قرائن الترجيح عند الإمام البيهقي في الأحاديث المعلة بالاختلاف من خلال كتابه (الخلافيات)

د٠ خضر بن صالح بن سند (*)

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أمَّا بعد؛ فهذا بحثٌ في قرائن الترجيح عند الإمام البيهقي – رحمه الله، من خلال كتابه "الخلافيات"، الذي أبرز فيه الصَّنعة الحديثية، بكلامه على الأحاديث صحةً وضعفًا وغير ذلك، والعلم بهذه القرائن التي استخدمها البيهقي _رحمه الله_ يجعل طالب العلم يعرف الطرق التي يسلكها العلماء في الترجيح، وأنّ الترجيح يقوم على طرق علمية، بها يُعرف بها الراجح من المرجوح، فإذا ما أراد طالب العلم أن يقوم بالترجيح، والتصحيح والتضعيف، فلا بدّ أن يسلك مسالك العلماء، ويستفيد من طرقهم، والقرائن التي استعملوها في الترجيح والتصحيح والتضعيف، لذلك أحببت أن أكتب في هذا الموضوع لِما له من أهميّة بالغة، مبيّنا قرينة الترجيح بين الأحاديث التي اعتمد عليها الإمام البيهقي– رحمه الله، ومثالها.

وأحب أن أشير إلى أني اعتمدت في هذا الجمع على طبعة الخلافيات الصادرة عن دار الروضة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى لعام ١٤٣٦هـ، وأذكر أرقام الأحاديث بدون الصفحات لسهولة الوصول .

وقد قسّمتُ البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

(*) الأستاذ المساعد – جامعة الباحة.

اشتملت المقدمة على أهمية الموضوع، وخطة البحث.

***المبحث الأول:** التعريف بالإمام البيهقي _رحمه الله_ وبكتابه «الخلافيات».

***المبحث الثاني:** من قرائن الترجيح عند الإمام البيهقي في الأحاديث المُعَلَّة بالاختلاف من خلال كتابه "الخلافيات".

المبحث الأول

(التعريف بالإمام البيهقي -رحمه الله- وبكتابه «الخلافيات»).

(المطلب الأول: ترجمة الإمام أبي بكر البيهقي):

اسمه، ونسبه:

هو الإمام العلامة الحافظ الجليل شيخ الشافعية أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الخِسْروجِرْدِيّ[1].

مولده ونشأته:

ولد -رحمه الله- في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

وبدأ طلبَ العلم وسماعَ الحديث منذ نعومة أظفاره وهو في سنٍّ صغيرة، وهو ابن خمسَ عشرة سنة[2]، أي في حدود سنة (٣٩٩ هـ)، وهذا يوضح لنا أنَّ البيهقي قد نشأ في بيئةٍ علميَّة، أو أنَّه نشأ بين أبوين محبَّين للعلم على أقلِّ تقدير؛ وهو ما مكَّنه من سماع الحديث في هذه السِّنِّ الصغيرة، بالإضافة إلى أنَّ غالب الظَّنِّ أنَّ والد الإمام البيهقيِّ لم يذهب به لسماع الحديث قبل أن يكون قد حَفِظ القرآنَ الكريم، وتعلَّم أصول العربية، وأخذ شيئًا من بعض العلوم، كما هو متَّبعٌ في ذلك الزمان.

---

(١) ينظر ترجمته في: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (رقم: ٢٣١) والأنساب (٢/ ٣٨١) وتبيين كذب المفتري (٢٦٥) والتقييد (١/ ١٤٧) والمنتظم (٨/ ٢٤٢) ومعجم البلدان (١/ ٥٣٨)، (٢/ ٣٧٠) وطبقات علماء الحديث (٣/ ٣٢٩) والكامل في التاريخ (١٠/ ٥٢) ووفيات الأعيان (١/ ٧٥، ٧٦) واللباب (١/ ٢٠٢) وسير أعلام النبلاء (١٨/ ١٦٣) والعبر (٢/ ٣٠٨) وتذكرة الحفاظ (٣/ ١١٣٢) وتاريخ الإسلام (١٠/ ٩٥) والوافي بالوفيات (٦/ ٣٥٤) وطبقات الشافعية الكبرى (٤/ ٨ - ١٦).

(٢) ذكره الحافظ الذهبي في السير (١٨/ ١٦٤).

وقال عبد الغافر الفارسي: «كتب الحديث وحفظه مِن صباه إلى أن نشأ، وتفقَّه وبرع فيه، وشرع في الأصول، ورحل إلى العراق والجبال والحجاز»[1].

رحلته في طلب العلم:

قام البيهقيُّ -رحمه الله- برحلةٍ طويلةٍ في طلب العلم، فسمع أولًا بمدن خراسان: نوقان، طوس، همدان، نيسابور، روذبار، وغيرها من بلاد خراسان، ولما حوى ما في هذه البلاد من علم توجه إلى أداء الحج، فدخل مكة وسمع من علمائها، وتوجه إلى بغداد والكوفة وما حولها من بلدان كعادة جميع العلماء في الرحلة في طلب العلم، ولم تُحَدِّثنا الكتب التي ترجمت للبيهقيِّ كثيرًا عن رحلته، وبعد هذه الرِّحلات رجع إلى بيهَق، قال الذهبي: وانقطع بقريته مقبلًا على الجمع والتأليف[2].

مؤلفاته:

من مؤلفاته رحمه الله:

١- إثبات عذاب القبر.

٢ - أحكام القرآن.

٣ - الآداب.

٤ - الأسماء والصفات.

٥ - البعث والنشور.

٦ - الجامع في شعب الإيمان.

٧ - الخلافيات.

٨ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة.

٩ - السنن الصغير.

---

(١) المنتخب من السياق (ص ١٠٣).

(٢) السير (١٨/ ١٦٥).

١٠ – السنن الكبير.

١١ – الاعتقاد.

١٢ – المدخل إلى السنن الكبير.

١٣ – معرفة السنن والآثار.

ثناء العلماء عليه:

قال الحافظ ابن عساكر: «كتب إليَّ الشيخ أبو الحسن الفارسي قال: أحمد ابن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى أبو بكر البيهقي الإمام الحافظ الفقيه الأصولي، الدَّيِّن الوَرِع، واحدُ زمانِه في الحفظ، وفَرْدُ أقرانِه في الإتقان والضَّبط، من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله الحافظ والمكثرين عنه، ثم الزائد عليه في أنواع العلوم، كَتَب الحديثَ وحفِظَه من صِباه إلى أن نشأ وتفقَّه، وبرع فيه، وشَرَع في الأصول»[١].

وقال السَّمعاني: «كان إمامًا فقيهًا حافظًا، جمع بين معرفة الحديث وفقهه، وكان تَتَبَّعَ نصوص الشافعي وجمع كتابًا فيها، سماه: كتاب المبسوط، وكان أستاذه في الحديث الحاكم أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله الحافظ، وتفقه على أبي الفتح ناصر بن محمَّد العمري المروزي، وسمع الحديث الكثير وصنَّف فيه التصانيف التي لم يُسبق إليها، وهي مشهورةٌ موجودةٌ في أيدي الناس»[٢].

وقال الحافظ الذهبي: «الحافظ العلَّامة، المثبت، الفقيه، شيخ الإسلام»[٣].

وقال أيضًا: «كان واحد زمانه، وفرد أقرانه، وحافظ أوانه، ومن كبار أصحاب أبي عبد الله الحاكم»[٤].

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص ٢٦٦).

(٢) الأنساب (٢/ ٣٨١).

(٣) السير (١٨/ ١٦٣).

(٤) تاريخ الإسلام (١٠/ ٩٥).

وفاته:

وبعد حياةٍ عامرة بالعلم من: تصنيفٍ وتحديثٍ وتدريسٍ، رحل الإمامُ البيهقيُّ عن هذه الدُّنيا في عاشر شهر جمادى الأولى، سنة ثمانٍ وخمسين وأربعمائة، عن أربع وسبعين سنة.

قال الذهبي: «غُسِّل وكُفِّنَ، وعُمل له تابوتٌ، فنُقل ودُفن ببَيْهَق»[1].

المطلب الثاني: التعريف بكتاب «الخلافيات»، ومنهج البيهقي فيه [2]:

يبدأ الإمامُ البيهقيُّ بذكرِ رأي الإمام الشَّافعي –رحمه الله– في المسألة إمَّا من خلال قولِ الشَّافعي، أو من خلال قولِ بعضِ أصحابِه كأبي الطَّيب الصُّعْلُوكي، ثمَّ يُتْبع ذلك بذكر رأي الأحناف: إمَّا من خلال قولِ أبي حنيفة – رحمه الله– صاحب المذهب، وإمَّا من خلال قولِ صاحبَيه أبي يوسف ومحمَّد بنِ الحسن، أو مِن خلال قولِ بعض العراقيين.

بعد ذلك يبدأ بعرض أدلَّة الشَّافعيَّة في المسألة بقوله: "لنا..."، "دليلنا ما..."، "دليلُنا في المسألة..."، "وبناء المسألة لنا...".

ثم يعرض أدلة الأحناف دليلًا دليلًا ويَرُدُّ عليها، فيقومُ بعرض كلِّ دليلٍ على حدة بقوله: "قالوا"، "احتجوا بما"، "فإن قالوا"، "وربما استدلوا بما"، "فإن استدلوا بما"، "وربما استدل أصحابهم"، ثم يَرُدُّ على هذه الأدلَّة مع تتبع الطُّرق والرواة وذلك بقوله: "قلنا".

وقد نَهج البيهقيُّ –رحمه الله– منهجَ المحدِّثين؛ فاستدلَّ على أقواله بالأحاديث النَّبويَّة، وساقَها بأسانيدها، وهو يُشير إلى مخرجها من الصَّحيح، ويوضِّح إن كان في الحديث ضعفٌ أو علّةٌ.

---

(١) السير (١٨/ ١٦٩).

(٢) من مقدمة «الخلافيات».

ولم يقتصر على الأحاديث المرفوعة، بل سرَدَ أقوال الصحابة والتابعين بأسانيده إليهم، حيث اهتم بتعدد الأسانيد والطرق؛ فهو قد يورد عن الراوي الواحد أكثر من رواية مرة بالاتصال وأخرى بالانقطاع، أو مرة بالرفع وأخرى بالوقف.

ولم يخلُ الكتاب من فوائدَ خاصةٍ ببيان حال الرواة الذين يرَى فيهم ما يُضعّف روايتَهم، سواء بذكر رأيه هو فيهم أو بنقلِ أقوال أئمة هذا الشأن.

المطلب الثالث: تعريف موجز بعلم العلل، وأجناسها وقرائن الترجيح:

تعريف العلة، وأقسامها:

أ- العلة في لغة العرب: المرض؛ ويقال لمن أعل وأهلل بمرض: معل، وعليل.

قال ابن منظور: «وَقَدِ اعْتَلَّ العَلِيلُ عِلَّةً صَعْبَةً، والعِلَّة المَرَضُ. عَلَّ يَعِلُّ واعْتَلَّ أَي مَرِض، فَهُوَ عَلِيلٌ، وأَعَلَّه اللهُ، وَلَا أَعَلَّك اللهُ أَي لَا أَصابك بِعِلَّة»(١).

ب- العلة في اصطلاح المحدثين:

قال العراقي(٢):

وَهْـيَ عِبَـارَةٌ عَـنْ أَسْـبَابٍ طَـرَتْ فِيْهَـا غُمُـوْضٌ وَخَفَـاءٌ أَثَّـرَتْ

وقال ابن الصلاح: وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ أَسْبَابٍ خَفِيَّةٍ غَامِضَةٍ قَادِحَةٍ فِيهِ.

فَالْحَدِيثُ الْمُعَلَّلُ هُوَ الْحَدِيثُ الَّذِي اطُّلِعَ فِيهِ عَلَى عِلَّةٍ تَقْدَحُ فِي صِحَّتِهِ، مَعَ أَنَّ ظَاهِرَهُ السَّلَامَةُ مِنْهَا.

وَيَتَطَرَّقُ ذَلِكَ إِلَى الْإِسْنَادِ الَّذِي رِجَالُهُ ثِقَاتٌ، الْجَامِعِ شُرُوطَ الصِّحَّةِ مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرُ.

وَيُسْتَعَانُ عَلَى إِدْرَاكِهَا بِتَفَرُّدِ الرَّاوِي وَبِمُخَالَفَةِ غَيْرِهِ لَهُ، مَعَ قَرَائِنَ تَنْضَمُّ إِلَى ذَلِكَ تُنَبِّهُ الْعَارِفَ بِهَذَا الشَّأْنِ عَلَى إِرْسَالٍ فِي الْمَوْصُولِ، أَوْ وَقْفٍ فِي الْمَرْفُوعِ، أَوْ

---

(١) لسان العرب (٤٧١/١١).

(٢) الألفية (ص١١١).

دُخُولِ حَدِيثٍ فِي حَدِيثٍ، أَوْ وَهْمِ وَاهِمٍ بِغَيْرِ ذَلِكَ، بِحَيْثُ يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ ذَلِكَ، فَيَحْكُمُ بِهِ، أَوْ يَتَرَدَّدُ فَيَتَوَقَّفُ فِيهِ. وَكُلُّ ذَلِكَ مَانِعٌ مِنَ الْحُكْمِ بِصِحَّةِ مَا وُجِدَ ذَلِكَ فِيهِ[1].

٢- أجناس العلة:

قال السيوطي: «وَقَد قَسَّمَ الحَاكِمُ فِي عُلُومِ الحَدِيثِ أَجنَاسَ المُعَلَّلِ إِلَى عَشَرَةٍ، وَنَحنُ نُلَخِّصُهَا:

أَحَدُهَا أَن يَكُونَ السَّنَدُ ظَاهِرُهُ الصِّحَّةُ وَفِيهِ مَن لَا يُعرَفُ بِالسَّمَاعِ مِمَّن رَوَى عَنهُ.

الثَّانِي: أَن يَكُونَ الحَدِيثُ مُرسَلًا مِن وَجهٍ، رَوَاهُ الثِّقَاتُ الحُفَّاظُ، وَيُسنَدُ مِن وَجهٍ ظَاهِرُهُ الصِّحَّةُ.

الثَّالِثُ: أَن يَكُونَ الحَدِيثُ مَحفُوظًا عَن صَحَابِيٍّ وَيُروَى عَن غَيرِهِ لِاختِلَافِ بِلَادِ رُوَاتِهِ، كَرِوَايَةِ المَدَنِيِّينَ عَنِ الكُوفِيِّينَ.

الرَّابِعُ: أَن يَكُونَ مَحفُوظًا عَن صَحَابِيٍّ، فَيُروَى عَن تَابِعِيٍّ يَقَعُ الوَهمُ بِالتَّصرِيحِ بِمَا يَقتَضِي صِحَّتَهُ، بَل وَلَا يَكُونُ مَعرُوفًا مِن جِهَتِهِ.

الخَامِسُ: أَن يَكُونَ رُوِيَ بِالعَنعَنَةِ، وَسَقَطَ مِنهُ رَجُلٌ، دَلَّ عَلَيهِ طَرِيقٌ أُخرَى مَحفُوظَةٌ.

السَّادِسُ: أَن يُختَلَفَ عَلَى رَجُلٍ بِالإِسنَادِ وَغَيرِهِ، وَيَكُونَ المَحفُوظُ عَنهُ مَا قَابَلَ الإِسنَادَ.

السَّابِعُ: الإِختِلَافُ عَلَى رَجُلٍ فِي تَسمِيَةِ شَيخِهِ أَو تَجهِيلِهِ.

الثَّامِنُ: أَن يَكُونَ الرَّاوِي عَن شَخصٍ أَدرَكَهُ وَسَمِعَ مِنهُ، وَلَكِنَّهُ لَم يَسمَع مِنهُ أَحَادِيثَ مُعَيَّنَةً، فَإِذَا رَوَاهَا عَنهُ بِلَا وَاسِطَةٍ، فَعِلَّتُهَا أَنَّهُ لَم يَسمَعهَا مِنهُ.

التَّاسِعُ: أَن تَكُونَ طَرِيقُهُ مَعرُوفَةً، فيَروِي أَحَدُ رِجَالِهَا حَدِيثًا مِن غَيرِ تِلكَ الطَّرِيقِ، فَيَقَعُ مَن رَوَاهُ مِن تِلكَ الطَّرِيقِ -بِنَاءً عَلَى الجَادَّةِ- فِي الوَهمِ .

العَاشِرُ: أَن يُروَى الحَدِيثُ مَرفُوعًا مِن وَجهٍ، وَمَوقُوفًا مِن وَجهٍ»[2].

---

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص٩٠).

(٢) تدريب الراوي (٣٠٤/١) بتصرف يسير.

٣- قرائن التَّرجيح والموازنة بين الرِّوايات المختلِفة:

ويظهر بعد التَّتبع والسبر أن القرائن المعتبرة عند علماء العلل نوعان[١]:

أ- **قرائن أغلبية:** وهذه القرائن يعود الجمع والتَّرجيح إليها في أكثر الأحاديث، وهي ستٌّ: العدد، والحفظ، والاختصاص بالشيوخ، سلوك الجادة، غرابة السند، اتفاق البلدان.

ب - قرائن خاصة: وهذه القرائن يصعب حصرها في عددٍ، وإنَّما تعرف من كل حديثٍ بعينه، وهي كثيرة، فينبغي الحرص على أهمها، وقد يدخل بعضها في القرائن الأغلبية، ومن أهم هذه القرائن التي قد تتكرر على سبيل المثال:

١) رواية الراوي عن أهل بيته: فإذا روى راوٍ حديثاً عن رجل من أهل بيته، وخالفه آخر فيه، فإن الأول أرجح من حيث هذه القرينة.

٢) الرواية بالمعنى.

٣) اختلاف المجلس: فلو روى الرَّاوي حديثاً موصولاً في مجلس، ثم أرسله في مجلس آخر، فيرجح الوصل لاختلاف المجلس، فالتَّلميذ لم يهم عليه في الوصل أو الإرسال.

٤) سعة رواية المختلف عليه: ومعنى ذلك أن يُختلف على راوٍ كثير الرِّواية واسع الحفظ، على وجهين من قِبَلِ أصحابه الثِّقات، فيقبل الوجهان عنه لأجل هذا الأمر.

٥) شذوذ السند.

٦) فقدان الحديث من كتب الراوي: وهذا وروده قليل.

٧) مخالفة الراوي لما روى: فإذا ورد عن الرَّاوي نفسه ما يدلُّ على وهم الرفع، أو على مخالفته الصريحة.

٨) وجود تفصيل أو قصة في السند أو المتن: فمن روى خبراً مرسلاً - مثلاً - بقصة، فإن روايته مقدَّمة على من ذكر الخبر وحده موصولاً مجرداً من القصة. لأنَّ في ذلك دلالة على حفظ الأول.

٩) التفرد: وهذه القرينة لا تَرِدُ في الاختلاف بين الرُّواة، بل تَرِدُ في الحديث الفرد الواحد الذي لا طرق له أخرى.

---

(١) انظر: نزهة النظر شرح نخبة الفكر، ابن حجر العسقلاني، ص٨٩، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل الصنعاني، ٣٨/٢_٥٠، شرح نزهة النظر، إبراهيم اللاحم، ص٣٤٤_٣٦٢، قواعد العلل وقرائن الترجيح؛ للدكتور عادل الزرقي (ص٥٥) بتصرف واختصار.

١٠) غرابة المتن.

١١) اختلاف ألفاظ الروايتين.

١٢) اضطراب إحدى الروايتين: وأصل ذلك أن الاضِّطراب مما يوهن الرِّواية، وإن لم يستلزم القدح فيها بالكلية.

١٣) وجود أصل للرواية: ومعنى ذلك أن يختلف على راوٍ في زيادة رجل، ويكون لذلك الرجل المزِيد أو الوجه الآخر أصل بأن ذكر في روايات أخرى من غير ذلك الطريق، فيكون ذلك قرينة على حفظ الرَّاوي لما ذكر.

١٤) وجود رواية تجمع الوجهين المختلفين.

١٥) تصحيح الحفاظ لإحدى الروايات.

١٦) تشابه الاسمين.

١٧) رواية أهل المدينة، عند اختلاف مخرج الحديث؛ يرجح جانبهم.

١٨) احتمال التدليس ممن وصف به.

١٩) التصريح بالسماع. (١)

قال الحافظ العلائي: " ووجوه الترجيح كثيرة لا تنحصر، ولا ضابط لها بالنسبة إلى جميع الأحاديث، بل كل حديث يقوم به ترجيح خاص، وإنما ينهض بذلك الممارس الفطن الذي أكثر من الطرق والروايات، ولهذا لم يحكم المتقدمون في هذا المقام بحكم كلي يشمل القاعدة، بل يختلف نظرهم بحسب ما يقوم عندهم في كل حديث بمفرده " (٢)

---

(١) ينظر للاستزادة مع ما تقدم ذكره آنفا: طُرُقُ وقرائنُ الترجيحِ التي استعملها الأئمة، تحقيق جزء من علل ابن أبي حاتم . الصياح (١/ ٨٩)، لمحات موجزة في أصول علل الحديث (١٩ – ٢٠)، والعلة وأجناسها (٢٦ – ٢٩).
وقد جمع المصنفات القديمة المخطوطة والمفقودة، والقديمة المطبوعة، والمصنفات الحديثة، د. ماهر الفحل في الجامع في العلل والفوائد (١/ ٣٤).

(٢) ينظر نكت ابن حجر على مقدمة ابن الصلاح ص٢٩٦.

المبحث الثاني

من قرائن الترجيح عند الإمام البيهقي

في الأحاديث المُعَلَّة بالاختلاف من خلال كتابه "الخلافيات"

القرينة الأولى: مخالفة الراوي لمن هم أكثر عددا:

مثاله: قال البيهقي رحمه الله:

[٤٧٥] وأخبرنا أَبُو زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، أنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْحَافِظُ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْفَرَّاءُ، أنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ – رضي الله عنها: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مِنْ مَضْجَعِهِ... الحديث، وفيه: «**أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**»(١).

قال البيهقي: هَكَذَا رَوَاهُ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَوُهَيْبٌ وَغَيْرُهُمَا، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَائِشَةَ مُرْسَلًا. مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يُدْرِكْ عَائِشَةَ(٢).

وَخَالَفَهُمُ الْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ، فَرَوَاهُ كَمَا:

[٤٧٦] أخبرنا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْحَارِثِ، أنا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ، ثنا الْقَاضِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْقَطَّانُ، قَالَا: ثنا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ، ثنا حَجَّاجُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمِصْرِيُّ، ثنا الْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله

---

(١) الحديث عند مسلم (٤٨٦)، وغيره، من طريق الأعرج عن أبي هريرة عن عائشة– رضي الله عنهما– بنحوه. وأخرجه من طريق يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم: الترمذي (٣٤٩٣)، والنسائي (١١٣٠)، وفي الكبرى (٧١٩)، وغيرهم.

(٢) كذا قاله أبو حاتم؛ كما في المراسيل لابنه (ص١٨٨)، والدارقطني في العلل (٤١٣/١٤).

عليه وسلم – ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ فِرَاشِي، فَقُلْتُ: قَامَ إِلَى جَارِيَتِهِ مَارِيَةَ، فَقُمْتُ أَتَجَسَّسُ الْجُدُرَ...[1].

هَكَذَا رَوَاهُ، وَرِوَايَةُ الْجَمَاعَةِ أَوْلَى بِالصَّحَّةِ[2].

القرينة الثانية: *مخالفة الراوي لمن هم أوثق وأحفظ منه*:

- **مخالفة حاتم بن إسماعيل لأصحاب أسامة بن زيد:**

مثاله: قال الإمام البيهقي رحمه الله:

أَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ:

[١٥٠] ... وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَرَوِيُّ – الْمَعْرُوفُ بِابْنِ السَّقَّاءِ – ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْهَرَوِيُّ، ثنا الْجَرَّاحُ بْنُ مَخْلَدٍ الْبَصْرِيُّ، ثنا يَحْيَى بْنُ الْعُرْيَانِ الْهَرَوِيُّ، ثنا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ»[3].

[١٥١] قال عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ[4]: كَذَا قَالَ، وَهْوَ وَهَمٌ، وَالصَّوَابُ: عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أُسَامَةَ الْفِهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَوْقُوفًا:

حَدَّثَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ، ثنا وَكِيعٌ، ثنا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، ثنا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أُسَامَةَ الْفِهْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ[5].

---

(١) أخرجه الدارقطني (٥١٥)، والطبراني في الأوسط (٣٦٢٧)، وفي الصغير (٤٧٦).

(٢) وهذا ما ذهب إليه الدارقطني، كما في السنن (٥١٥)، وفي العلل (٤١٣/١٤).

(٣) أخرجه ابن المقرئ في المعجم (٣١)، والدارقطني (٣٢١).

(٤) سنن الدارقطني عقب حديث (٣٢١)، وفي العلل (٣٤٦/١٢).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (١٦٣)، والدارقطني (٣٢٧).

قال البيهقي رحمه الله تعالى: وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْهَرَوِيِّ بِإِسْنَادٍ وَاهٍ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ مِثْلَهُ مُسْنَدًا(١).

وَمَنْ رَوَاهُ مُسْنَدًا لَيْسَ مِمَّنْ يُقْبَلُ مِنْهُ مَا يَتَفَرَّدُ بِهِ إِذْ لَمْ تَثْبُتْ عَدَالَتُهُ، فَكَيْفَ إِذَا خَالَفَ الثِّقَاتِ مِثْلَ وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ الْحَافِظِ الْمُتْقِنِ(٢) وَأَبِي أُسَامَةَ حَمَّادِ بْنِ أُسَامَةَ(٣) الْمُتَّفَقِ عَلَى عَدَالَتِهِمَا، وَقَدْ أَتَيَا بِهِ مَوْقُوفًا(٤).

- **مخالفة شعبة لسفيان الثوري:**

مثاله: قال البيهقي رحمه الله تعالى:

[١٦٠٣] أخبرنا الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ، ثنا أَبُو دَاوُدَ يَعْنِي عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ الْحَفَرِيَّ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ. (ح)

وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرَانَ، أنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، ثنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ حُجْرِ بْنِ عَنْبَسٍ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِذَا قَالَ: "آمِينَ". رَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ(٥).

---

(١) أخرجه الدارقطني (٣٢٢)، من طريق القاسم بن يحيى، وهو ضعيف.

(٢) أخرجه الدارقطني (٣٢٦).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (١٦٣).

(٤) وهو الصحيح، وهذا ما رجحه الدارقطني في السنن (١٦٩/١- ١٧١)، والعلل (٣٤٦/١٢، ٣٦١).

(٥) قال الترمذي عقب الحديث: سَمِعْت مُحَمَّدًا يَقُولُ: «حَدِيثُ سُفْيَانَ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ فِي هَذَا، وَأَخْطَأَ شُعْبَةُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ هَذَا الحَدِيثِ، فَقَالَ: عَنْ حُجْرٍ أَبِي العَنْبَسِ، وَإِنَّمَا هُوَ حُجْرُ بْنُ عَنْبَسٍ وَيُكْنَى أَبَا السَّكَنِ، وَزَادَ فِيهِ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ، وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ عَلْقَمَةَ، وَإِنَّمَا هُوَ حُجْرُ بْنُ عَنْبَسٍ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ وَقَالَ: وَخَفَضَ بِهَا صَوْتَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ: وَمَدَّ بِهَا صَوْتَهُ». وَسَأَلْتُ أَبَا زُرْعَةَ عَنْ هَذَا الحَدِيثِ، فَقَالَ: «حَدِيثُ سُفْيَانَ فِي هَذَا أَصَحُّ».
وقال مسلم: أَخطَأَ شُعْبَة فِي هَذِه الرِّوَايَة حِين قَالَ وأخفى صَوته. (التمييز: ص١٨٠).

قال البيهقي: خَالَفَهُ شُعْبَةُ فِي إِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ[1]:

[١٦٠٥] أخبرنا الْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورَكَ، أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، ثنا أَبُو دَاوُدَ، ثنا شُعْبَةُ، أَخْبَرَنِي سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُجْرًا أَبَا الْعَنْبَسِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ بْنَ وَائِلٍ يُحَدِّثُ عَنْ وَائِلٍ، وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ وَائِلٍ، أَنَّهُ صلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَلَمَّا قَرَأَ: {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ}، قَالَ: "آمِينَ". خَفَضَ بِهَا صَوْتَهُ... [2].

قال البيهقي: كَذَا قَالَ شُعْبَةُ، وَخَالَفَ الثَّوْرِيَّ، وَلَا أَعْلَمُ خِلَافًا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ أَنَّ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ إِذَا اخْتَلَفَا فَالْقَوْلُ قَوْلُ سُفْيَانَ.

قال ابن معين: لَيْسَ أَحَدٌ يُخَالِفُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ إِلَّا كَانَ الْقَوْلُ قَوْلَ سفْيَانَ. قُلْتُ: وَشُعْبَةُ أَيْضًا إِنْ خَالَفَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قال عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ الْقَطَّانَ يَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ شُعْبَةَ، وَلَا يَعْدِلُهُ أَحَدٌ عِنْدِي، وَإِذَا خَالَفَهُ سُفْيَانُ أَخَذْتُ بِقَوْلِ سُفْيَانَ.

القرينة الثالثة: *التدليس لمن وُصِف به*:

مثاله: قال البيهقي رحمه الله:

[٣٥٩] أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ الْفَقِيهُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْقَاضِي...

وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو الْأَدِيبُ، أنا أَبُو بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيُّ، أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شَرِيكٍ، ثنا أَحْمَدُ – هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ – ثنا زُهَيْرٌ، ثنا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: لَيْسَ أَبُو عُبَيْدَةَ ذَكَرَهُ، وَلَكِنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ يَقُولُ: أَتَى النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – الْغَائِطَ، فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ

---

(١) أخرجه أحمد (١٨٨٤٢)، وأبو داود (٩٣٢)، والترمذي (٢٤٨).

(٢) أخرجه أحمد (١٨٨٥٤).

بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، قَالَ: فَوَجَدْتُ حَجَرَيْنِ وَالْتَمَسْتُ الثَّالِثَ فَلَمْ أَجِدْهُ، فَأَخَذْتُ رَوْثَةً فَأَتَيْتُ بِهَا النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم ، فَأَخَذَ الْحَجَرَيْنِ وَأَلْقَى الرَّوْثَةَ، وَقَالَ: "هَذَا رِكْسٌ"(١).

قال البيهقي: فَقَدْ قِيلَ: إِنَّ أَبَا إِسْحَاقَ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّمَا دَلَّسَ عَنْهُ: [٣٦٠] أخبرنا بِذَلِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي قَاضِي الْقُضَاةِ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْهَاشِمِيُّ، ثنا أَبُو جَعْفَرٍ الْمُسْتَعِينِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ الْمَدِينِيُّ، ثنا أَبِي قَالَ: كَانَ زُهَيْرٌ وَإِسْرَائِيلُ يَقُولَانِ عَلَى أَبِي إِسْحَاقَ: إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: لَيْسَ أَبُو عُبَيْدَةَ حَدَّثَنَا، لَكِنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فِي الِاسْتِنْجَاءِ بِالْأَحْجَارِ الثَّلَاثَةِ(٢).

قَالَ ابْنُ الشَّاذَكُونِيِّ: مَا سَمِعْتُ بِتَدْلِيسٍ قَطُّ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا وَلَا أَخْفَى، قَالَ: أَبُو عُبَيْدَةَ لَمْ يُحَدِّثْنِي، وَلَكِنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ فُلَانٍ، عَنْ فُلَانٍ وَلَمْ يَقُلْ: حَدَّثَنِي، فَجَازَ الْحَدِيثُ وَسَارَ(٣).

القرينة الرابعة: اتفاق البلدان:

مثاله:

اختصاص هشيم بن بشير بمنصور بن زاذان؛ لأنه بلديه.

قال البيهقي – رحمه الله:

[٧٠٩] أخبرناه أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ، أنا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِيٍّ الْحَافِظُ، ثنا ابْنُ حَمَّادٍ وَابْنُ صَاعِدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَهْوَازِيُّ، قَالُوا: ثنا شُعَيْبُ بْنُ أَيُّوبَ، ثنا أَبُو يَحْيَى الْحِمَّانِيُّ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ مَعْبَدٍ، عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم... الحديث، وفيه: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ قَهْقَهَ فَلْيُعِدِ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (١٥٦)، والنسائي (٤٢).
(٢) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص١٠٨).
(٣) المصدر السابق.
(٤) أخرجه الدارقطني (٦٢٢).

قال البيهقي:

«وَرَوَاهُ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ مُرْسَلًا، وَأَصْحَابُ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ صَاحِبُهُ الْمُخْتَصُّ بِهِ هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ، وَبَعْدَهُ أَبُو عَوَانَةَ، وَغَيْرُهُمَا مِمَّنْ رَوَى عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ، وَلَيْسَ عِنْدَ هُشَيْمٍ وَأَبِي عَوَانَةَ هَذَا الْحَدِيثُ لَا مَوْصُولًا وَلَا مُرْسَلًا. يَعْنِي مِنْ جِهَةِ الْحَسَنِ»(١).

القرينة الخامسة: الحفظ.

مثاله: قال البيهقي:

[٧١٠] وأخبرنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ، قَالَ: وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَبُو حَنِيفَةَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ مَعْبَدٍ الْجُهَنِيِّ مُرْسَلًا، عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم، وَوَهِمَ فِيهِ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى مَنْصُورٍ، وَإِنَّمَا رَوَاهُ مَنْصُورُ بْنُ زَاذَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ مَعْبَدٍ، وَمَعْبَدٌ هَذَا لَا صُحْبَةَ لَهُ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْقَدَرِ مِنَ التَّابِعِينَ، حَدَّثَ بِهِ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ: غَيْلَانُ بْنُ جَامِعٍ، وَهُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ، وَهُمَا أَحْفَظُ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ لِلْإِسْنَادِ.

أَمَّا حَدِيثُ غَيْلَانَ بْنِ جَامِعٍ:

[٧١١] فأخبرنا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْحَارِثِ، أنا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ، ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهَيْرِيُّ أَبُو بَكْرٍ، ثنا

(١) قال ابن عدي في الكامل (١٠٢/٤): «ورواه هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ مرسلا وأصحاب منصور بْن زاذان صاحبه المختص فيه هشيم بْن بشير؛ لأنه من أهل بلده، وبعده أبو عَوَانة وغيرهما ممن روى عن منصور بْن زاذن وليس عند هشيم وأبي عَوَانة هذا الحديث لا موصولا، ولاَ مرسلا فأخطأ أبو حنيفة في إسناد هذا الحديث ومتنه لزيادته في الإسناد معبد والأصل عن الحسن مرسلا، وزيادته في متنه القهقهة وليس في حديثه أبي العالية مع ضعفه وإرساله القهقهة قال لنا ابْن صاعد، ويقال إن الحسن سمع هذا الحديث من حفص بْن سليمان المنقري عن حفصة بنت سِيرين، عَن أبي العالية عن النَّبِيّ– صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسلَّمَ– مرسلا فرجع الحديث إلى أبي العالية». وينظر أيضا: (١/ ٣٩٤).

يَحْيَى بْنُ يَعْلَى، ثنا أَبِي، ثنا غَيْلَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ الْوَاسِطِيِّ – هُوَ ابْنُ زَاذَانَ – عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ مَعْبَدٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – يُصَلِّي الْغَدَاةَ، فَجَاءَ رَجُلٌ أَعْمَى، وَقَرِيبٌ مِنْ مُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بِئْرٌ عَلَى رَأْسِهَا جُلَّةٌ، فَجَاءَ الْأَعْمَى يَمْشِي حَتَّى وَقَعَ فِيهَا، فَضَحِكَ بَعْضُ الْقَوْمِ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – بَعْدَ مَا قَضَى الصَّلَاةَ: "مَنْ ضَحِكَ مِنْكُمْ فَلْيُعِدِ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ".

وَأَمَّا حَدِيثُ هُشَيْمٍ:

[٧١٢] فأخبرنا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْحَارِثِ، أنا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَكِيلُ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ. وَعَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ حَفْصَةَ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ مُرْسَلًا بِبَعْضِ مَعْنَاهُ.

مثال آخر: [٩٠٥] أخبرناه أَبُو عَلِيٍّ الرُّوذْبَارِيُّ، أنا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ، ثنا أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ، ثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا حَمَّادٌ، أنا عَاصِمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: "إِذَا كَانَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ فَإِنَّهُ لَا يَنْجُسُ".

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنْ حَمَّادٍ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ.

وَفِي رِوَايَةِ بَعْضِهِمْ: "قُلَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا".

وَالَّذِينَ لَمْ يَشُكُّوا أَحْفَظُ وَأَكْثَرُ، فَهُوَ أَوْلَى. (١)

القرينة السادسة: *الاختصاص*:

ومن صور الاختصاص أن يكون الراوي أحفظ لحديث شيخه من غيره.

مثاله: قال البيهقي:

[١٨٦١] أخبرنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الطُّوسِيُّ، ثنا أَبُو يَحْيَى بْنُ أَبِي مَسَرَّةَ الْمَكِّيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، ثنا أَبُو

(١) ومن الأمثلة على ذلك: انظر: (١/ ٣٥٦)، (١/ ٤٨٥)، (١/ ٤٩٠).

حَنِيفَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم: "مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ فَإِنَّ قِرَاءَةَ الْإِمَامِ لَهُ قِرَاءَةٌ".

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ – رحمه الله: فِي إِسْنَادِ هَذَا الْخَبَرِ وَهَمٌ مِنَ الرُّوَاةِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ؛ فَإِنَّ هَذَا خَبَرٌ مُرْسَلٌ عِنْدَ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – دُونَ ذِكْرِ جَابِرٍ فِي الْإِسْنَادِ.

وَهُمَا قِصَّتَانِ عِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ:

إِحْدَاهُمَا: مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم: "مَنْ صَلَّى خَلْفَ إِمَامٍ فَقِرَاءَةُ الْإِمَامِ لَهُ قِرَاءَةٌ".

وَالْقِصَّةُ الْأُخْرَى: عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ جَابِرٍ: انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ فَقَالَ: "مَنْ قَرَأَ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ ؟ " يَعْنِي فَسَكَتَ الْقَوْمُ حَتَّى سَأَلَ مِرَارًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: "لَقَدْ رَأَيْتُكَ تُنَازِعُنِي الْقُرْآنَ".

وَالدَّلِيلُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ أَحْفَظُ الرُّوَاةِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْخَبَرَ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ فَأَرْسَلَهُ:

[١٨٦٢] أخبرناه أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، أنا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ حَلِيمٍ الصَّائِغُ الثِّقَةُ الرِّضَا مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ كِتَابِ الصَّلَاةِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، أنا أَبُو الْمُوَجِّهِ مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرِو بْنِ الْمُوَجِّهِ، أنا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ، أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أنا سُفْيَانُ وَشُعْبَةُ وَأَبُو حَنِيفَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم: "مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ فَإِنَّ قِرَاءَةَ الْإِمَامِ لَهُ قِرَاءَةٌ".

ومن صور الاختصاص أيضا: كون الراوي أعرف بشيخه من غيره.

مثاله: قال البيهقي:

[٨] أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أنا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ يَحْيَى الْبَزَّازُ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَخْلَدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَا: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

الْهَيْثَمِ الْبَلَدِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، ثنا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: "إِذَا وَطِئَ أَحَدُكُمْ بِنَعْلَيْهِ فِي الْأَذَى، فَإِنَّ التُّرَابَ لَهُ طَهُورٌ".

كَذَا رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ الصَّنْعَانِيِّ.

وَخَالَفَهُ غَيْرُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ:

[٩] أخبرنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِشْرَانَ بِبَغْدَادَ، أنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ ابْنُ سَلْمَانَ، أنا أَبُو الْأَحْوَصِ مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْقَاضِي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْمِصِّيصِيُّ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم: "إِذَا وَطِئَ أَحَدُكُمْ بِخُفَّيْهِ – أَوْ قَالَ: بِنَعْلَيْهِ – الْأَذَى فَطَهُورُهُمَا التُّرَابُ".

وَخَالَفَهُ أَصْحَابُ الْأَوْزَاعِيِّ فِي إِقَامَةِ إِسْنَادِهِ:

[١٠] أخبرناه أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو عَبْدِ اللهِ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ السُّوسِيُّ – مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ – قَالَا: ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، أنا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدٍ، أنا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ قَالَ: أُنْبِئْتُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيَّ حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: "إِذَا وَطِئَ أَحَدُكُمْ بِنَعْلِهِ فِي الْأَذَى، فَإِنَّ التُّرَابَ لَهُ طَهُورٌ".

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو الْمُغِيرَةِ عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ الْحَجَّاجِ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، وَهُمْ أَعْرَفُ بِالْأَوْزَاعِيِّ مِنَ الصَّنْعَانِيِّ؛ فَصَارَ الْحَدِيثُ بِذَلِكَ مَعْلُولًا، وَخَرَجَ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُعَارِضًا لِمَا رَوَيْنَا.

القرينة السابعة: الغرابة:

ومثاله: قال البيهقي:

[٣٨١٣] أخبرنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْحَافِظُ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَمْدُونَ الْأَعْمَشِيُّ مِنْ أَصْلِهِ الْعَتِيقِ، ثنا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ، ثنا أَبُو

خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقِينَا الْعَدُوَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم، فَطَعَنْتُ رَجُلًا فَقَتَلْتُهُ، فَنَفَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – سَلَبَهُ.

وَهَذَا غَرِيبٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

مثال آخر:

قال البيهقي: [١٣٣٨] أخبرنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَقِيهُ، أنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ هِنْدَ بِنْتِ الْحَارِثِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ – رضي الله عنها – قَالَتْ: كُنَّ النِّسَاءُ يَشْهَدْنَ الصُّبْحَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم، فَيَنْصَرِفْنَ مُتَلَفِّعَاتٍ فِي مُرُوطِهِنَّ مَا يُعْرَفْنَ مِنَ الْغَلَسِ.

وَهَذَا الْمَتْنُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ غَرِيبٌ، وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ.

القرينة الثامنة: كون الحديث غير موجود في مصنفات الإمام:

مثاله: قال البيهقي:

[٣٠] أخبرناه مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أنا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ الْفَقِيهُ، أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ الْمَكِّيُّ، ثنا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ لَيْلَةَ الْجِنِّ: "أَمَعَكَ مَاءٌ؟ " قَالَ: لَا. قَالَ: "أَمَعَكَ نَبِيذٌ؟ " قَالَ: نَعَمْ. فَتَوَضَّأَ بِهِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ: هَذَا حَدِيثٌ تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ. وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَهُوَ مِمَّنْ أَجْمَعَ الْحُفَّاظُ عَلَى تَرْكِهِ.

[٣١] أخبرنا الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ السُّلَمِيُّ مِنْ أَصْلِ كِتَابِهِ، وَالْفَقِيهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَا: أَنَا

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ الْحَافِظُ – رحمه الله – عَقِيبَ هَذَا الْحَدِيثِ: عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ضَعِيفٌ، وَأَبُو رَافِعٍ لَمْ يَثْبُتْ سَمَاعُهُ مِنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَلَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي مُصَنَّفَاتِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، وَقَدْ رَوَاهُ أَيْضًا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رِزْمَةَ، يَعْنِي: عَنْ حَمَّادٍ، وَلَيْسَ هُوَ بِقَوِيٍّ.

القرينة التاسعة: مخالفة الثقات:

مثاله: قال البيهقي:

أَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ:

[١٥٠] فأخبرناه أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَقِيهُ، قَالَا: أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ، ثنا الْجَرَّاحُ بْنُ مَخْلَدٍ (ح).

وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَرَوِيُّ – الْمَعْرُوفُ بِابْنِ السَّقَّاءِ – ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْهَرَوِيُّ، ثنا الْجَرَّاحُ بْنُ مَخْلَدٍ الْبَصْرِيُّ، ثنا يَحْيَى بْنُ الْعُرْيَانِ الْهَرَوِيُّ، ثنا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: "الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ".

[١٥١] قال عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ: كَذَا قَالَ، وَهُوَ وَهَمٌ، وَالصَّوَابُ: عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أُسَامَةَ الْفِهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ مَوْقُوفًا:

حَدَّثَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ، ثنا وَكِيعٌ، ثنا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ (ح).

وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، ثنا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أُسَامَةَ الْفِهْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ.

قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ – رحمه الله: وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْهَرَوِيِّ بِإِسْنَادٍ وَاهٍ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ مِثْلَهُ مُسْنَدًا.

وَمَنْ رَوَاهُ مُسْنَدًا لَيْسَ مِمَّنْ يُقْبَلُ مِنْهُ مَا يَتَفَرَّدُ بِهِ إِذْ لَمْ تَثْبُتْ عَدَالَتُهُ، فَكَيْفَ إِذَا خَالَفَ الثِّقَاتِ مِثْلَ وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ الْحَافِظِ الْمُتْقِنِ وَأَبِي أُسَامَةَ حَمَّادِ بْنِ أُسَامَةَ الْمُتَّفَقِ عَلَى عَدَالَتِهِمَا، وَقَدْ أَتَيَا بِهِ مَوْقُوفًا.

مثال آخر: قال البيهقي:

وَأَمَّا حَدِيثُ عَائِشَةَ – رضي الله عنها:

[٢٤٤] فأخبرناه أَبُو جَعْفَرٍ الْعَزَائِمِيُّ، أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجُورِيُّ، ثنا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ بِشْرٍ الْبَلْخِيُّ، ثنا عِصَامُ بْنُ يُوسُفَ، ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسى، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم: "الْمَضْمَضَةُ وَالِاسْتِنْشَاقُ مِنَ الْوُضُوءِ الَّذِي لَا تَتِمُّ الصَّلَاةُ إِلَّا بِهِ، وَالْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ".

[٢٤٥] أخبرناه أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَقِيهُ الْمُعَدِّلُ. فَذَكَرَهُ بِمِثْلِهِ حَرْفًا بِحَرْفٍ.

وَهِمَ فِيهِ عِصَامُ بْنُ يُوسُفَ أَوْ مَنْ دُونَهُ، وَالصَّوَابُ مُرْسَلٌ.

[٢٤٦] وأخبرنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ الْحَارِثِيُّ قَالَا: أنا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ طَاهِرٍ الْبَلْخِيُّ، ثنا حَمَّادُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ بِبَلْخَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْأَزْهَرِ الْجُوزْجَانِيُّ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السِّينَانِيُّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، فَذَكَرَهُ بِمَعْنَاهُ مُسْنَدًا.

قَالَ عَلِيٌّ: كَذَا قَالَ، وَالْمُرْسَلُ أَصَحُّ.

قَالَ الشَّيْخُ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَلُوا هَذَا الْإِسْنَادَ تَارَةً عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ، وَتَارَةً عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سَبَقَ ذِكْرُنَا لَهُ، لَيْسُوا مِنَ الصِّدْقِ وَالْعَدَالَةِ بِحَيْثُ إِذَا تَفَرَّدُوا بِشَيْءٍ يُقْبَلُ ذَلِكَ مِنْهُمْ أَوْ جَازَ الِاحْتِجَاجُ بِخَبَرِهِمْ، فَكَيْفَ إِذَا خَالَفُوا الثِّقَاتِ، وَبَايَنُوا الْأَثْبَاتَ، وَعَمَدُوا إِلَى الْمُعْضَلَاتِ فَجَوَّدُوهَا، وَقَصَدُوا إِلَى

الْمَرَاسِيلِ وَالْمَوْقُوفَاتِ فَأَسْنَدُوهَا، وَالزِّيَادَةُ إِنَّمَا هِيَ مَقْبُولَةٌ عَنِ الْمَعْرُوفِ بِالْعَدَالَةِ، وَالْمَشْهُورِ بِالصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ، دُونَ مَنْ كَانَ مَشْهُورًا بِالْكَذِبِ وَالْخِيَانَةِ، أَوْ مَنْسُوبًا إِلَى نَوْعٍ مِنَ الْجَهَالَةِ. (١)

القرينة العاشرة: سلوك الجادة:

مثاله: قال البيهقي:

[١٩٩] حدثناه أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ إِمْلَاءً، أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الرَّازِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَرْذَعِيُّ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ مَأْمُونٍ الْبَرْذَعِيُّ، ثنا بِشْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَامٍ، ثنا أَبِي عَمْرُو بْنُ سَامٍ، ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم: "الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ".

هَذَا إِسْنَادٌ وَاهٍ لَا تَقُومُ بِهِ الْحُجَّةُ، وَأَكْثَرُ رُوَاتِهِ مَجْهُولُونَ، فَإِنْ سَلِمَ مِنْهُمْ فَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُجَاهِدٍ عَلَى الطَّرِيقِ، وَهُوَ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ.

القرينة الحادية عشرة: الوهم في اسم الراوي:

مثاله: قال البيهقي:

حَدِيثُ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ:

[٣٩٩] أخبرناه أَبُو بَكْرِ بْنُ الْحَارِثِ الْفَقِيهُ، أنا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ الْأَصْبَهَانِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُسْتَةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ حِسَابٍ، ثنا قَزَعَةُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ بَحْرِ بْنِ كَنِيزٍ، عَنْ مَيْمُونٍ الْخَيَّاطِ، عَنْ أَبِي عِيَاضٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: رَقَدْتُ فَاحْتَضَنَنِي رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم، فَقُلْتُ: هَلْ وَجَبَ عَلَيَّ الْوُضُوءُ؟ قَالَ: "لَا، حَتَّى تَضَعَ جَنْبَكَ".

وَهَذَا الْإِسْنَادُ لَيْسَ بِقَوِيٍّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَشَيْخُنَا لَمْ يُقِمْ إِسْنَادَهُ؛ فَقَالَ: يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ، وَإِنَّمَا هُوَ: بَحْرُ بْنُ كَنِيزٍ السَّقَّاءُ، وَبَحْرٌ ضَعِيفٌ، وَهُوَ فِي نَوْمِ الْجَالِسِ.

---

(١) وينظر أيضا: (١/ ٤٠٠).

وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ مُبَيَّنًا.

القرينة الثانية عشرة: الخطأ في السند والمتن:

مثاله: قال البيهقي:

أخبرنا أَبُو أَحْمَدَ الْمِهْرِجَانِيُّ، أنا أَبُو بَكْرِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُزَكِّي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا ابْنُ بُكَيْرٍ، ثنا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مِنْ قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ الْوُضُوءُ.

وَرُوِيَ بِإِسْنَادٍ وَاهٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ:

[٤٣٨] أخبرناه أَبُو بَكْرِ بْنُ الْحَارِثِ، أنا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى (ح).

وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، أنا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ صَالِحٍ الْبُخَارِيُّ، ثنا حَامِدُ بْنُ سَهْلٍ الْبُخَارِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى، ثنا عِيسَى ابْنُ يُونُسَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – يُقَبِّلُ وَهُوَ صَائِمٌ، ثُمَّ يُصَلِّي وَلَا يَتَوَضَّأُ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ: هَذَا خَطَأٌ مِنْ وُجُوهٍ.

لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ أَخْطَأَ فِي إِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ جَمِيعًا، حَيْثُ رَوَى عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، وَزَادَ فِي مَتْنِهِ: ثُمَّ يُصَلِّي وَلَا يَتَوَضَّأُ. وَالْمَحْفُوظُ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ، وَالْحَمْلُ فِيهِ عَلَى مَنْ دُونَ عِيسَى بْنِ يُونُسَ.

القرينة الثالثة عشرة: التحديث عن الثقات والضعفاء:

مثاله: قال البيهقي:

أخبرناه أَبُو سَهْلٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرُوَيْهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الْمَرْوَزِيُّ – قَدِمَ عَلَيْنَا – ثنا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَاذُوَيْهِ الْكِنْدِيُّ إِمْلَاءً، ثنا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ الْخَفَّافُ النَّيْسَابُورِيُّ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَبَّلَهَا وَهُوَ صَائِمٌ، فَقَالَ: "إِنَّ الْقُبْلَةَ لَا تَنْقُضُ الْوُضُوءَ وَلَا تُفْطِرُ الصَّائِمَ"، ثُمَّ قَالَ: "يَا حُمَيْرَاءُ، إِنَّ فِي دِينِنَا سَعَةً".

رَوَاهُ ابْنُ الْمُصَفَّى عَنْ بَقِيَّةَ بِإِسْنَادِهِ، أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: "لَيْسَ فِي الْقُبْلَةِ وُضُوءٌ"

عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ هَذَا ضَعِيفٌ، ذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الْمَجْرُوحِينَ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْعَانِيُّ، مِنْ صَنْعَاءِ الشَّامِ، يَرْوِي عَنْ زَيْدِ بْنِ جَبِيرَةَ، وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ، رَوَى عَنْهُ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَأَهْلُ الشَّامِ، كَانَ مِمَّنْ يُجِيبُ فِي كُلِّ مَا يُسْأَلُ حَتَّى تَفَرَّدَ عَنِ الثِّقَاتِ بِالْمَوْضُوعَاتِ، لَا يَجُوزُ الِاحْتِجَاجُ بِرِوَايَتِهِ.

وَبَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ يَأْخُذُ عَنْ كُلِّ ضَرْبٍ، فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ مَا يَأْخُذُ عَنِ الضُّعَفَاءِ وَالْمَجْهُولِينَ.

القرينة الرابعة عشرة: الاختلاط:

مثاله: قال البيهقي:

أخبرنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، أنا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ، قَالَ: وَذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ، ثنا هِشَامُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – بِهَذَا، وَفِيهِ: "لَيْسَ فِي الْقُبْلَةِ وُضُوءٌ".

مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ الْيَمَامِيُّ لَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ.

[٤٤٩] أخبرنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ – رحمه الله –، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدٍ الدُّورِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ أَعْمَى، قُلْتُ لِيَحْيَى: فَإِنَّمَا حَدِيثُهُ كَذَا لِأَنَّهُ كَانَ أَعْمَى؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ عَمِيَ وَاخْتُلِطَ عَلَيْهِ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ كُوفِيًّا، انْتَقَلَ إِلَى الْيَمَامَةِ.

قُلْتُ: أَيُّوبُ أَخُوهُ كَيْفَ كَانَ حَدِيثُهُ؟ قَالَ: لَيْسَ هُوَ بِشَيْءٍ، وَلَا مُحَمَّدٌ.

قُلْتُ: أَيُّهُمَا كَانَ أَمْثَلَ؟ قَالَ: لَا، وَلَا وَاحِدٌ مِنْهُمَا.

القرينة الخامسة عشرة: الوهم من أحد الرواة:

مثاله: قال البيهقي:

[٤٥٢] أخبرنا أَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الصَّيْرَفِيُّ، ثنا يَحْيَى بْنُ مَنْصُورٍ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ (ح).

وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، أنا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ، ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَرَّاقُ، ثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا أَبُو أُوَيْسٍ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهُ بَلَغَهَا قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ: فِي الْقُبْلَةِ الْوُضُوءُ، فَقَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يُقَبِّلُ وَهُوَ صَائِمٌ ثُمَّ لَا يَتَوَضَّأُ.

قَالَ عَلِيٌّ: لَا أَعْلَمُ أَحَدًا حَدَّثَ بِهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَلِيٍّ هَكَذَا غَيْرَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

هَذَا وَهْمٌ مِنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ هَذَا أَوْ عَاصِمٍ أَوْ أَبِي أُوَيْسٍ، وَالْمَحْفُوظُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – كَانَ يُقَبِّلُ وَهُوَ صَائِمٌ فَقَطْ. كَذَلِكَ رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ الْإِمَامُ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ، وَغَيْرُهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ.

القرينة السادسة عشرة: المخالفة في متن الحديث:

مثاله: قال البيهقي:

وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنه:

[٥٧٤] فأخبرناه أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْحِمْصِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ، ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: مَا أُبَالِي أَذَكَرِي مَسِسْتُ أَمْ أَنْفِي.

وَهَذَا خَطَأٌ، فَقَدْ رُوِّينَا بِإِسْنَادَيْنِ صَحِيحَيْنِ، لَا يَشْتَبِهَانِ عَلَى أَحَدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَرَى مِنْهُ الْوُضُوءَ.

وَأَبُو يَحْيَى الْقَتَّاتُ لَيْسَ بِذَاكَ.

وَقَدْ:

[٥٧٥] أخبرنا أَبُو أَحْمَدَ الْمِهْرِجَانِيُّ الْعَدْلُ فِي الْمُوَطَّأِ، أنا أَبُو بَكْرِ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُزَكِّي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَبْدِيُّ، ثنا ابْنُ بُكَيْرٍ، ثنا مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي سَفَرٍ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ تَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ هَذِهِ صَلَاةٌ مَا كُنْتَ تُصَلِّيهَا. فَقَالَ: إِنِّي بَعْدَ أَنْ تَوَضَّأْتُ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ مَسِسْتُ ذَكَرِي، ثُمَّ نَسِيتُ أَنْ أَتَوَضَّأَ فَتَوَضَّأْتُ، ثُمَّ عُدْتُ لِصَلَاتِي.

[٥٧٦] وبإسناده ثنا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَغْتَسِلُ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَهْ، مَا يُجْزِئُكَ الْغُسْلُ مِنَ الْوُضُوءِ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أَحْيَانًا أَمَسُّ ذَكَرِي فَأَتَوَضَّأُ.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث تبيّن أنّ الإمام البيهقي قد اعتمد في ترجيحه في الأحاديث المُعَلَّة بالاختلاف على قرائن عديدة، وقد ذكر الباحث عددا من هذه القرائن، مع بيان أمثلة لكل قرينة من هذه القرائن، وقد ذكر الباحث ست عشرة قرينة، استعملها البيهقي –رحمه الله تعالى– في الترجيح وهي:

مخالفة الراوي لمن هم أكثر عددا، مخالفة الراوي لمن هم أوثق وأحفظ منه، اتفاق البلدان، الحفظ، الاختصاص، الغرابة، كون الحديث غير موجود في مصنفات الإمام، مخالفة الثقات، سلوك الجادة، الوهم في اسم الراوي، الخطأ في السند والمتن، التحديث عن الثقات والضعفاء، الاختلاط، الوهم من أحد الرواة، المخالفة في متن الحديث.

ويوصي الباحث بأن يعتني طلاب العلم بقرائن الترجيح التي يستعملها العلماء عند الترجيح حتى يسلكوا سبيلهم، ويسيروا على نهجهم، ولا يبتدعوا في دين الله، ويقولوا على الله بغير علم، ويشرعوا للناس ما لم يأذن الله به.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ألفية العراقي المسماة بالتبصرة والتذكرة في علوم الحديث، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، فضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم الخضير، تحقيق ودراسة: العربي الدائز الفرياطي، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٨هـ.
- الأنساب، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م، ط١، تحقيق/عبد الله عمر البارودي.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م ، ط١، تحقيق/د. عمر عبد السلام تدمري.تبيين كذب المفتري
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.
- تذكرة الحفاظ، أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.التقييد
- الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق/أحمد محمد شاكر وآخرون.
- الخلافيات بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه، أبو بكر البيهقي، تحقيق ودراسة: فريق البحث العلمي بشركة الروضة بإشراف محمود بن عبد الفتاح أبو شذا النحال، الروضة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م.
- الروض الداني (المعجم الصغير)، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، دار الفكر، بيروت، تحقيق/محمد محيي الدين عبدالحميد.
- سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م، تحقيق/عبد الله هاشم يماني المدني.
- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ ١٩٩١م، ط١، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن.
- سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ، ط٩، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي.
- صحيح البخاري، تحقيق/محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- صحيح مسلم، تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين أبو نصر عبد الوهّاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، - ١٤١٣هـ، ط٢، تحقيق/د. محمود محمد الطناحي ود.عبد الفتاح محمد الحلو.
- طبقات علماء الحديث، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي، تحقيق/أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط٢، ١٤١٧هـ١٩٩٦م.
- العبر في خبر من غبر، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٨٤م، ط٢، تحقيق/د. صلاح الدين المنجد.

- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، مجموعة من المحققين، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٧هـ.
- قواعد العلل وقرائن الترجيح؛ للدكتور عادل عبد الشكور الزرقي، دار المحدث للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٥هـ.
- الكامل في التاريخ ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ط٢، تحقيق/عبد الله القاضي.
- الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ، ط١، تحقيق/كمال يوسف الحوت.
- اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني الجزري، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط١.
المراسيل لابن أبي حاتم.
- المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، تحقيق/عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ١٩٨٦م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ، أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر.

- المعجم لابن المقرئ، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم المشهور بابن المقرئ، تحقيق: أبي عبد الحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
- المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ، تحقيق/طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
- معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر، بيروت.
- معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد، المحقق/السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.
- معرفة أنواع علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح)، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو ابن الصلاح، المحقق: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصيرفيني، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ، تحقيق/خالد حيدر.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٥٨هـ.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدّين خليل بن أيبك الصفدي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن خلكان، دار الثقافة، لبنان، تحقيق/ إحسان عبّاس.

* * *